ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقة الحاديةُ والعشرون
عُرضت الجمعة: ١٢/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٩ م

هذا هو الجزءُ الثَّالثَ عشر من عنواننا المتقدِّمِ في الحلقات الماضية: **"الكَفَالَةُ الحُسينيَّة".**

حدَّثتكم في الحلقةِ الماضية عن جانبٍ من كواليسِ مَرجعيَّة الخوئي، فقد مَرَّ الكلامُ عن مَرجعيَّةِ محسن الحكيم وحدَّثتكم في الحلقةِ الماضية عن مَرجعيَّة الخوئي ولا زالَ حديثي في أجواءِ هذهِ المرجعيَّة.
تَعاونٌ واضحٌ وواضحٌ جِدّاً فيما بينَ صَدَّام والخوئي والنتيجةُ ظُلمٌ للشيعةِ، وتعاونٌ واضحٌ فيما بينَ المرجعيَّةِ في النَّجف والحكومة في بغداد؛ **"قضيَّة التسفير"**، حينما سُفِّرَ الشيعةُ الإيرانيُّونَ وغيرُ الإيرانيّين، في السبعينات وجرت عمليَّةُ التسفيرِ بالاتفاق المبطَّنِ فِيما بَينَ صَدَّام والخوئي.
-عرض فيديو للسيّد حسن الكشميري الخطيبُ الحُسينيُّ المعروف وهو أخٌ لمرتضى الكشميري يُحدّثنا من قناة **(ANN)**.
تعليق: الخوئي كانَ عارفاً بِكُلِّ شيء، الخوئي لم يَكُن مريضاً وإنَّما تَمارَضَ وادَّعى المرض، صَدَّام عِبرَ سِكرتيرهِ علي رضا رتَّبَ الأمرَ معَ جمال ابن الخوئي وأخذوا الخوئي إلى لندن، في فترةِ وجود الخوئي في لندن تمَّت عمليّةُ تَسفير الشيعةِ ليسَ مِنَ النَّجفِ فقط مِن كُلِّ العراق، مِن كُلِّ المحافظاتِ العراقيّة تمَّت عمليَّةُ التسفير، صحيحٌ أنَّ الأعدادَ الهائلةَ كانت مِنَ النَّجفِ وكربلاء لكنَّ التسفيرَ كانَ شاملاً لِكُلِّ المحافظاتِ العِراقيّة، فَسُفِّرت العوائلُ الشيعيَّةُ الَّتي كانت تقطِنُ العِراقَ مُنذُ زمنٍ بعيد وصاروا جُزءاً من النسيج العراقي، المرجعيَّةُ هي الَّتي تعاونت معَ البعثيّين في بغداد وبشكلٍ خاص الخوئي، الخوئي كانَ على اطِّلاعٍ كامل بالمخطَّط البعثي الَّذي نُسِّقَ تَرتيبهُ فيما بينَ علي رضا سكرتير صَدَّام وجمال الخوئي، وذهبوا بالخوئي إلى لندن رافقهُ بعضُ البعثيّين، بعضُ المخابرات، وبعضُ المعمَّمين مِن حاشيتهِ.
الشيعةُ الحمير ماذا كانوا يقولون؟ يقولونَ: **"شوفوا البعثيّين خلّوا السيّد الخوئي يروح للعلاج وغدروا بينا، لو جان السيّد الخوئي موجود يقدرون يسوون هالشكل"**، ومن رجع الخوئي من لندن بعدما تمّت عمليّة التسفيرات راحوا له يبچون سيّدنا شوف البعثيّين عقبك اشسووا بينا اشسووا بالشيعة، الشيعةُ الحمير حتَّى لو قِيلَ لَهُم في ذلكَ الوقت مِن أنَّ الخوئي قد تآمَرَ عليكُم معَ صَدَّام لن يقبلوا لن يُصَدِّقوا.
هذهِ خِيانةٌ عُظمى للأُمَّة، كخيانةِ السيستاني في مَنعِ الشيعةِ أنْ يُدافعوا عن أنفُسِهم في مواجهة الإرهابيّين، كخيانةِ السيستاني حينما اختلى بعمرو موسى وطلبَ مِنهُ أن يُوصِلَ رسالتَهُ إلى الحُكَّام العرب أنْ يُلقوا بالعراقِ في أحضان الوهابيّين، وهذا هو الَّذي حدث، المراجعُ هؤلاءِ خَونة..!!
حسن الكشميري تَحدَّثَ في هذا الفيديو وأيضاً ذكرَ تفاصيلَ أُخرى في كتابهِ (قِصصٌ ذاتُ أنياب)، صفحة (١٩٤) وما بعدها، تحتَ هذا العنوان: **(السَّفْرةُ العِلاجيَّةُ الأولى)**، إنَّما قالَ الأولى يُشيرُ إلى السَّفْرَةِ العِلاجيَّةِ الثَّانية الَّتي هي سَفْرةُ السيستاني إلى لندن، هي أُكْذُوبَةٌ وهي أُلعُوبَةٌ كحالِ السَّفْرَةِ العِلاجيَّةِ الأولى، قلتُ لَكُم المرجعيَّةُ السيستانيَّةُ هي جُزءٌ وامتدادٌ من المرجعيَّةِ الخوئيّة، الكَذِبُ هُوَ الكَذِب، والدَّجَلُ هُوَ الدَّجَل، والاستخذاءُ هوَ الاستخذاء على المستوى العقائدي الدِّيني وعلى المستوى السياسي، وعلى المستوى الاجتماعي، وحتَّى على المستوى الشخصي، الاستخذاءُ هُو الاستخذاء.
السَّفْرَةُ العِلاجيَّة الأولى - وضَمَّنها سؤالَ علي رضا سكرتير صدّام الَّذي وَجَّههُ إلى الخوئي: **هل رأيتُم مِن حُكومة البَعثِ في العراق ما يُنافِي الدِّين أو الإنسانيّةِ بالنِّسبةِ إلى شخصكم الكريم أو إلى الحوزةِ العلميَّة أو إلى الإيرانيّين، فقد ذكرَ بعضُ المغرضين أنَّ الحكومةَ تُعامِلُهم مُعامَلةً سيئةً، أفتونا مأجورين؟ علي رضا. ١٩٧١/١٢/٢٥ ميلادي**
- قطعاً لهذا السؤال بداية - **سماحةُ المرجع الأعلى السيّد أبو القاسم الخوئي** - بعدَ السَّلامِ، ثُمَّ وَجَّهَ لَهُ هذا السؤال، هذا السؤالُ صَدَّامٌ هو الَّذي وَجَّههُ وليسَ علي رضا، لِماذا؟ لأنَّ خبرَ التسفيرِ قد شاعَ في العالم وبدأت وسائلُ الإعلامِ آنذاك تتحدَّثُ عن الظُلم الَّذي لَحِق بهؤلاء المسَّفَرين لقد أُلْقُوا على الحدود، وسُلِبَ مِنهُم كُلُّ شيء، مَنعوهم من أخذِ كُلِّ شيء، حكايةُ التسفيرِ في السبعينات هي هي الأخرى تكرَّرت في الثمانينات لكن ليسَ هُناكَ مِن حاجةٍ أنْ يُسافِرَ الخوئي، الزمانُ تَغيَّر والشيعةُ صاروا بحالةٍ لو فعلَ البعثيُّونَ بهم ما فعلوا لن يعترضوا ولن يُوجّهوا انتقاداً للمرجع الأعلى في النَّجف، لقد استُحْمِروا استحماراً حقيقيّاً تامّاً كاملاً من قِبلِ هذهِ المرجعيَّة الَّتي هي الأكثرُ كَذِباً على الشيعة والأكثرُ ضَحِكاً على ذُقونهم.
انتشرَ في العالمِ خَبرُ التسفيرِ للشيعةِ في العراق ولذا فإنَّ صَدَّاماً وَجَّهَ السؤال إلى الخوئي وحينما أجابَ الخوئي سكتت وسائلُ الإعلام، يعني أنَّ الخوئي كانَ مُشارِكاً في طرد الشيعةِ من العراق، وكانَ مُشاركاً في إسكاتِ الصوت

الإعلامي مِن خِلالِ الشيعة الَّذينَ ضَجّوا في كُلِّ مكان، فَهُم لا يَعلمونَ أنَّ المرجعَ الأعلى وراءَ ذلك، فأجابَ على سؤال علي رضا: **إنّي لم أرى من الحكومة الموقَّرةِ إلّا خيراً، أمّا بالنِّسبةِ إلى الحوزة العلميَّةِ والإيرانيّين فقد سمعتُ مِن بعضِ الثِّقاة** - ما أنت موجودٌ في النَّجف يا أيها المرجعُ الكذّاب، وأنتَ الّذي اتَّفقت مع صَدَّام على تسفيرهم يا أيُّها المرجعُ الكذّاب، يا أيُّها المرجعُ السَّافِلُ السَّاقِط، هذهِ خيانةٌ عُظمى.

- فقد سمعتُ من بعض الثِّقاة أنَّ الحكومة تُعامِلهم مُعاملةً حسنة. واللهُ وليُّ التوفيق والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته. الخوئي. ٨/ذو القعدة/١٣٩١ هجري قمري.

هذا الكلامُ بعينهِ موجودٌ في الجزء الثَّاني من موسوعةِ (محمّد باقر الصدر السيرةُ والمسيرةُ في حقائقَ ووثائق)، لأحمد عبد الله أبي زيدٍ العاملي، طبعةُ دار العارف للمطبوعات، صفحة (٤٤٢) أوردَ سؤالَ علي رضا وجوابَ الخوئي مثلما قرأتهُ عليكم من كتاب (قِصصٌ ذاتُ أنياب) لحسن الكشميري، وهذا الكلامُ مذكورٌ في الكثيرِ من المصادر.

-عرض صورةَ النسخة الأصليّةِ لسؤالِ علي رضا سكرتير صَدَّام، وكذلكَ في الوثيقةِ جوابُ الخوئي بختمهِ المعروف.

الخوئي كَذَّبَ هذا الأمر بعدَ ذلك؛ الخوئي كَذَّابٌ كَذَّابٌ، مثلما كَذَّبَ على الشيعةِ مِن أنَّ علاقةَ صَدَّام معهُ سيئة، وكَذَّبَ على الشيعةِ مِن أنَّهُ مريضٌ وذهبَ إلى لندن لكي يُسَفِّرَ البعثيُّونَ والصدَّاميُّونَ الشيعةَ خارجَ العراق، هو يَكذِبُ على الشيعةِ أيضاً حينما يَسألُونهُ عن هذا البيان الَّذي صَدرَ عَنه.

هذا السؤال وهذا الجواب نُشِر في وسائل الإعلام العراقيّة في التلفزيون والإذاعةِ والصُحف نُشرَ عشرات المرَّات ما بينَ المجلّاتِ والصُحف وما بينَ الإذاعةِ والتلفزيون لعدَّةِ أيَّام يَنشرونهُ، وبهذا الأسلوب استطاعوا أن يُسْكِتوا الأصوات الَّتي ارتفعت في لُبنان أو في إيران أو في بعضِ دُول الخليج، استطاعَ البَعثيّونَ بجهد الخوئي أنْ يُسكِتوا تِلكَ الأصوات الَّتي كانت تُطالِبُ برفع الظُلمِ والحَيفِ عن شيعة العراق وعن هؤلاء الَّذينَ سُفِّروا وطُرِدوا من بلادهم واغتُصِبت حُقوقهم وأخرجوهم بأيدٍ فارغة، حكايةُ التسفيرِ في السبعينات هي هي تكرَّرت في الثمانينات بنحوٍ هو أسوأُ مليون مَرَّة مِنَ التسفيراتِ أيَّامَ السبعينات. الَّذي مَهَّد لتسفيرات الثمانينات هو تعاون الخوئي مع صَدَّام في تسفيراتِ السبعينات، بالضبط مثلما كانَ عددُ المعدومينَ قليلاً قبلَ إعدامِ محمّد باقر الصدر والخوئي أعطى الضوءَ الأخضرَ لإعدامِ محمّد باقر الصدر، بدأ الإعدامُ يزدادُ حتَّى صارَ الَّذينَ يُعْدَمونَ بالألافِ وعشرات الألاف، الحكايةُ هِيَ هِيَ، تعاونَ الخوئي مع صَدَّام في تسفيراتِ السبعينات، فلمَّا حَلَّت الثمانينات كانت التسفيراتُ أضعافَ التسفيرات في السبعينات، أنا لا أتحدَّثُ عن مَرَّةٍ واحدة، وإنَّما أتحدَّثُ عن فترةِ الثمانينات كُلِّها مِن سنة (١٩٨٠) وإلى نهاية الثمانينات عمليّاتُ التسفيرِ لم تتوقَّف، رُبَّما كانت الوجبةُ الكبيرةُ في سنة (١٩٨٠)، وكذلك في سنة (١٩٨١)، ولكن بقي التسفيرُ مُستمرَّاً طيلةَ أيَّام الثمانينات، وكانوا يُلقونَ بالنَّاسِ على الحدودِ في حقول الألغام، الحربُ العراقيّةُ الإيرانيّةُ كانت مُستعرةً ولقد أكلت الألغامُ ما أكلت من أولئكَ الَّذينَ أُلقُوا على الحدود، "مَن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئةً فَعَلَيهِ وِزرُها وَوِزْرُ مَن عَمِلَ بِهَا إِلَى يَومِ القِيَامة"، الخوئي هو الَّذي استنَّ سُنَّةَ الإعدامِ حينما أعطى الضوءَ الأخضرَ لإعدامِ محمّد باقر الصدر، والخوئي هو الَّذي سنَّ السُنَّةَ السيئةَ في قضيَّة التسفيرِ حينما تَعاوَنَ معَ صَدَّام في تسفيرات السبعينات وسافرَ إلى لندن بعنوان العِلاجِ الكاذب، مَرجعيَّةٌ سافلة، مرجعيَّةٌ أُسِّست على الكذبِ والدَّجَلِ والضَحكِ على الذقون.

وبعدَ ذلكَ لا يستحي يُكَذِّبُ ويقول مِن أنَّهُ لم يُصدِر هذا البيان، لم يُصدِر هذا الجواب وإنَّما زَوَّروه، نحنُ نستمرُّ في بيان الحكايةِ وستعرفون كَذِبَ الرجل.

في الجزء الثَّاني من (محمّد باقر الصدر السيرةُ والمسيرة في حقائقَ ووثائق)، صفحة (٤٥٣)، صادق الطباطبائي شخصيَّةٌ إيرانيّة، هُوَ ابنُ أُخت موسى الصدر، صادق الطباطبائي يزور الخوئي، الحكايةُ طويلةٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منها، صادق الطباطبائي يُوجِّه أسئلةً إلى الخوئي، أحدُ هذهِ الأسئلة يَسألهُ عن جَوابهِ على سؤال علي رضا، صادق الطباطبائي كانَ يعيشُ في ألمانيا، فهو ينقلُ سؤالَ الشيعةِ الإيرانيّينَ في أوروبا، الشيعةُ يَتساءلون: (هل فعلاً الخوئي هكذا قد قال وهكذا قد كتب ويقول مِن أنَّ الحكومة البعثيَّة في بغداد تُعامِلهُ وتُعامِلُ الحوزة في النَّجف وتُعامِلُ الشيعة الإيرانيّينَ مُعامَلةً حسنة؟!)، هو فعلاً الحكومةُ تُعاملهُ مُعاملةً حسنة - **وفي مجلس السيِّد الخوئي سألَ الدكتور الطباطبائي** - إنَّهُ صادقُ الطباطبائي.

صادق الطباطبائي سألَ الخوئي عن جوابهِ على سؤالِ علي رضا الَّذي هو سؤالُ صَدَّام، فماذا أجابَ الخوئي؟: **قالَ: هذا البيانُ مُزوَّرٌ ولم يصدر مِنّي** - كَذَّابٌ كَذَّاب الخوئي - **ويُمكِنُك** - يُريد أن يُورِّط صادق الطباطبائي في أنْ يُكَذِّب نِيابةً عنه - **ويُمكِنُكَ أنْ تُكَذِّبهُ عنّي، فقالَ لهُ الدكتور صادق: إنَّهم زَوَّروا الختم، وأنا أطلبُ مِنكَ أن تكتُبَ لي إنَّكَ تُكَذِّب ما جاءَ فيه ثُمَّ تختمهُ لي حتَّى يُمكنني أن أُكَذِّبه، فأجابهُ: لا، أنتَ كَذِّبهُ عَنّي وهذا يكفي، فأجابهُ الدكتور صادق: إذا لم تكتُب لي ذلك ولم تختمهُ فلا يُمكنني أن أُكَذِّبَهُ عنك** - لأنَّ الخوئي كَذَّابٌ فهو يستسهلُ الكَذِب، ويُريدُ

مِن صادق الطباطبائي أن يُكَذِّبَ نِيابةً عنه، هذهِ المعلوماتُ والتفاصيلُ نقلها المؤلِّفُ عن لسانِ صادق الطباطبائي، وأشارَ إلى ذلكَ في الحاشية رقم (١)، صفحة (٤٥٤): **(حَدَّثني بذلكَ الدكتور صادق الطباطبائي بتأريخ: ٢٠٠٥/٧/١١ ميلادي).** فهذا الكلامُ ينقلهُ المؤلِّفُ عن لسانِ صادق الطباطبائي، والحكايةُ مَعروفةٌ في الوسط القُمّي، وحتَّى في الوسط النَّجفي، هذهِ الحكايةُ معروفةٌ، لأنَّ صادقَ الطباطبائي سألهُ أسئلةً أُخرى ترتبطُ ببعض المسائلِ الشرعيَّةِ، مِنها ما يرتبطُ بحلق اللحيةِ، منها ما يرتبطُ بمصافحة المرأةِ الأجنبيّةِ وغيرِ ذلك، أنا لا أجدُ وقتاً كافياً كي أُحَدِّثكم عن كُلِّ هذهِ التفاصيل وإنَّما ذهبتُ إلى موطن الحاجةِ فقط.

أعتقدُ أنَّ كَذِبَ الرجلِ واضحٌ لو كانَ البيانُ مَزوَّراً لَكذَّبهُ، البعثيُّونَ لا يحتاجونَ إلى تزويرِ بيانٍ، مثلما أسَّسوا مرجعيَّتهُ حينما قالَ صَدَّام: (نحنُ نَدعَم الخوئي لأنَّهُ الأكثر جُبْناً، الأكثرُ خوفاً، نُريدهُ أن يلتزمَ بأوامرِ أيِّ مسؤولٍ بعثيٍّ حتَّى لو كانَ محليّاً في النَّجف)، فلا يحتاجونَ إلى التزوير يأمرونهُ فيأتمر، وهذا هو الَّذي حدث.

كَذَّابٌ الخوئي، وأعتقدُ أنَّ الحكايةَ واضحة، وصادق الطباطبائي أحسَّ بكذبهِ لذلكَ قالَ لَهُ هذا الكلام، أحسَّ بكذب الخوئي وأحسَّ أنَّ الخوئي يُريدُ أن يُورّطهُ بالكَذِبِ نِيابةً عنه.

هذهِ خيانةٌ عُظمى أن يَضحَك المرجعُ الأعلى على الشيعةِ بهذهِ الطريقةِ، وأنْ يَكونَ مِن أعوان الظَّالِمينَ، بل هو ليسَ مِن أعوان الظَّالِمين هُوَ ظالِمٌ من الظَّالِمين، الشيعةُ يُظلَمُونَ ويُطردونَ من بلادهم ويُفعَلُ فيهم ما يُفْعَل، وبعدَ ذلكَ صارت الأمورُ أسوأ ذُبحت الشيعةُ في العراق والخوئي يُزعِجهُ أنَّ مجموعةٌ من أجهزة التكييف كانت مُسجَّلةً باسمِ شخصٍ عراقيٍّ تأخُذُ الجماركُ عليها الضريبةَ الجمركيّة عشرة ألاف دينار فينزعج الإمامُ الخوئي ويكتُبُ رسالةً إلى صَدَّام كي يتأكَّدَ هلَ أنَّ صدَّاماً باقٍ على العهد القديم، على عهد التعاونِ وعهد المحبَّةِ وعهد التواصل أو لا!!

هكذا جاءَ في البرقيّةِ والرسالةِ الَّتي بعثها الخوئي إلى صَدَّام:

سيادة السيِّد صَدَّام حسين رئيس الجمهوريّة العراقيّة المحترم..

بسم الله الرحمن الرحيم..

السَّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاته..

إنَّ وجودَ الحوزة العلميَّةِ في النَّجف الأشرف مِمَّا لا يَخفَى على سيادتكم أهميَّتها في العالم الإسلامي، كما أنَّ دَعوتَكُم لي بالرجوع إلى النَّجف الأشرف عِندَ سفري إلى لندن تدلُّ بوضوح على اهتمامِكم بحفظها - يعني صَدَّام مُهتمٌّ بحفظ الحوزة في النَّجف، لِماذا أرسلَ صَدَّامٌ رسالةً إلى الخوئي حينما كانَ في لندن؟ ما هو الَّذي بَعثَهُ إلى لندن؟! لأنَّ الشاه أرسلَ إلى الخوئي رسالةً إلى لندن يَعرِضُ عليهِ أن يأتي إلى إيران، لِماذا؟ الشاهُ ليسَ مُهتمَّاً بالخوئي، مشكلةُ الشاه مع الخميني، والخميني في النَّجف، وجودُ الخميني في النَّجف يجعلُ مِن شرعيَّتهِ الدِّينيَّةِ أقوى خُصوصاً إذا كانت المرجعيَّةُ الأعلى في النَّجف، الشاه أراد أنْ يأخُذ الخوئي المرجع الأعلى إلى إيران ليُضعِفَ الخميني مِن جهةِ إضعافِ النَّجف، لأنَّ المرجعَ الأعلى سيكونُ في إيران، هذا هو الَّذي كانَ يُخَطِّطُ لهُ الشاه، مُخابراتُ صَدَّام كانوا مع الخوئي فاطَّلعوا على الأمر فأوصلوا الخبرَ إلى صَدَّام فبادرَ صَدَّام بكتابةِ رسالةٍ إلى الخوئي يُؤكِّدُ لهُ فيها دَعمَهُ ومُساندتهُ لمرجعيَّتهِ، ومِن هُنا وجدَ الخوئي أنَّ رِسالةَ صَدَّام أقوى مِن رسالة الشاه - **كما أنَّ دعوتكم لي بالرجوع إلى النَّجف الأشرف عِندَ سفري إلى لندن تدلُّ بوضوح على اهتمامكم بحفظها** - بحفظ الحوزة - **وقد بَلَّغَني المرسَلُ مِن قِبَلِكم** - الَّذي حملَ الرسالة هل هو علي رضا أو شخصٌ آخر، علي رضا كانَ موجوداً مع الخوئي، المعروف أنَّ الَّذي يتواصلُ مع الخوئي هو علي رضا عِبرَ وَلدهِ جمال وفي بعض الأحيان بشكلٍ مُباشر مثلما يقولُ الخوئي هُنا - **وقد بَلَّغَني المرسَلُ مِن قِبَلِكم إلى لندن بأنَّكُم تَدْعُونَني إلى الرجوعِ إلى العراق** - قد يكونُ هذا ما هو بعلي رضا، لأنَّ علي رضا صَاحَبَ الخوئي من بدايةِ سفرته على ما أعلمهُ من المعلومات المتوفّرة، ورُبَّما التحقَ بهِ بعدَ ذلك - **على أنْ أكونَ مُستمرَّاً في القيامِ بوظائفي الدِّينيَّة** - أن يستمرَّ بمرجعيَّتهِ لِماذا؟ لأنَّ مرجعيَّةَ الخوئي من الوسائل الَّتي كانَ يَنتفعُ مِنها البعثيُّون - **على أنْ أكونَ مُستمرَّاً** - يعني صَدَّام يشترطُ عليهِ هذا في الرسالة، هذا كلامُ الخوئي ما هو كلامي - **على أنْ أكونَ مُستمرَّاً في القيامِ بوظائفي الدِّينيَّة ورعاية الحوزة وإدارةِ شؤونها، فلبَّيتُ دعوتَكُم وقَدَّمتُها على دعوة الشاه لذهابي إلى إيران، مع العلم بأنَّها كانت قبلَ وصولِ دعوتكم لي فرجعتُ إلى النَّجف الأشرف** - إلى آخرِ كلامهِ الَّذي قرأتهُ عليكُم في الحلقةِ الماضية بخصوص انزعاجهِ وبَيَّنتُ لَكُم لِماذا كانَ الخوئي مُنزَعِجاً، كانَ مُنزعجاً لأجلِ خمسةٍ وعشرينَ جهاز تكييف أَخَذت عليهِ الجمارك ضريبةً جمركيَّةً محدودة عشرة ألاف دينار، أتعلمونَ ما هو الأمرُ الآخر الَّذي طالَب بِهِ الخوئي؟ الأمرُ الآخر، شبابُ الشيعةِ يُذْبَحون، نحنُ نتحدَّث سنة (١٩٨٦) هذا الكلام، شبابُ الشيعةِ يُذْبَحون في سجون الطاغيةِ صَدَّام، والشيعةُ يُذبَحونَ على الحدود العراقيّةِ الإيرانيّة في تِلكَ الحربِ المستَعِرة، هو يَعتَرِضُ على طلبِ وزارة الأوقاف في ذلكَ الوقت من البناياتِ الدِّينيَّة مِن الحُسينياتِ أو غيرها الَّتي تضعُ على المنائرِ أو على القِباب تضعُ شِعارَ الشَّمس، بينما المساجدُ السُنيَّةُ والمزاراتُ السُنيَّة يضعونَ على قِبابهم على منائرهم الهلالَ والنجمة، وزارةُ الأوقاف تُطالِبُ وكلاء الخوئي أن يتوحَّدوا في رموزهم مع المساجد السُنيَّة وأنْ يضعوا الهلال والنجمة على القِبابِ وعلى المنائر، أمرٌ سخيف

الخوئي يُسَجِّلُ انزعاجهُ ويقول على لسان ولدهِ عبد المجيد الخوئي يقول لهم: الإمام الخوئي يقول مِن أنَّ الشَّمس هو شعارٌ بابلي عراقي، بينما الهلال والنجمة شعارٌ تركي يُذَكِّرُ بالاستعمار التركي، البَعثيّونَ ماذا قالوا لهُ؟ فهل تقترحونَ أنْ نُوحِّدَ الشعارَ في المساجدِ والمزاراتِ السُنيَّة وفي المساجدِ والمزارات الشيعيَّة أن نضعَ هذهِ الكلمة (الله) على رؤوس القِبابِ والمنائرِ والبنايات الدِّينيَّة، اقتراحٌ جَيِّد، لكنَّ عبد المجيد الخوئي قَالَ: نتركُ الأمرَ الآن، فهل هذا أمرٌ مُهم؟!

ثُمَّ يا أيُّها الخوئي؛ الشَّمس شِعارُ البابليّينَ صحيحٌ هذا، الشَّمسُ مِن جملةِ شعاراتِ ورموز البابليّين لكن ما علاقةُ البابليّينَ ببناءِ الحُسينيّاتِ والمزاراتِ والمساجد الشيعيَّة؟! يا أيُّها الخوئي أنتَ إمَّا تكذِب، وإمَّا أنَّك جاهل، وأعتقدُ أنَّكَ جاهل، الشَّمسُ الَّذي يُوضَعُ شعارها ورمزُها على قباب المزاراتِ الشيعيَّةِ والمساجدِ الشيعيَّة هذا هو شعارُ الصفويّين، مثلما الهلالُ والنَّجمةُ شِعارُ العثمانيّين، فلا الشَّمسُ من شعارات الإسلام ولا الهلالُ والنجمة، هذهِ شعاراتٌ سياسيَّةٌ لدولٍ اصطرعت فيما بينها، هذهِ تفاهاتُ الخوئي، وحتَّى لَمَّا أجابَ البعثيّون أجابوا بجوابٍ رَصين، قالوا نتركُ الشَّمسَ ونتركُ الهلالَ والنجمة ونكتُبُ (الله) على رؤوس القِبابِ والمنائر، عبد المجيد الخوئي تركَ الأمر وأجَّلَهُ واعتذرَ مِنهم، إلى بقيَّة التفاهات الَّتي كانت في تِلكَ الجلسة في ذلك الاجتماع، فيما بينَ مُدير الأمن العام والَّذينَ معه من رجال الأمن وعبد المجيد الخوئي ومَن مَعهُ مِن حاشية الخوئي، بسببِ الرِّسالةِ البرقيّةِ الَّتي بعثها الخوئي إلى صَدَّام.

كِذْبَةٌ أُخرى بقي الخوئي إلى آخرِ عُمره يَكذِبُها، والخوئيّونَ يُرَدِّدونَ تِلكَ الكِذْبَة: ما يرتبطُ بعلاقتهِ بشاهِ إيران، وخُصوصاً في قصَّةِ خاتم العقيقِ الَّذي أهداهُ إلى شاهِ إيران وقد نُقِشَ عليهِ بأمرِ الخوئي؛ **"يدُ اللهِ فوقَ أيدِيهِم"**، قَدَّمهُ لشاهِ إيران لأجلِ حِفظهِ ورعايتهِ وسلامته. الواقعةُ حقيقيَّةٌ مَعروفةٌ، زوجةُ الشاه مَلكةُ إيران فرح ديبا جاءت إلى النَّجف وزارت الخوئي في بَيتهِ وهو أعطاهَا خاتَم عقيق هديَّةً للشاه.

سأدخلُ في التفاصيل:

قبل انتصار الثورةِ الإسلاميّة هذا الخبرُ كانَ مَعروفاً في إيران وحينما يُذكَرُ في الأوساط الشيعيَّةِ في العراق يُكَذَّب يقولون هذهِ أكاذيبُ البعثيّين، العراقيّونَ شاهدوا بأُمِّ أعيُنهم في وسائل الإعلام وفي الصحافةِ أنَّ زوجة الشاه جاءت إلى العراق وسَمِعوا كذلكَ في الأخبارِ مِن أنَّها زارت الخوئي، لكنَّ ذلكَ لم يُنْقَل عِبرَ التلفزيون مِن أنَّها دخلت إلى بيتهِ وسَلَّمها خاتَمَ عقيق كانَ قد هيَّأهُ وأعدَّهُ لهذا الأمر، الخوئيّونَ كانوا يُكَذِّبونَ الموضوع من أنَّ الخوئي قَدَّمَ خاتَمَ عقيق للشاه، ولكنَّهُم كانوا يقولونَ مِن أنَّ البعثيّينَ هُم الَّذينَ أدخلوا زوجة الشاه على الخوئي، والبعثيّونَ لا علاقةَ لهم بالموضوع، أتعلمونَ مَن الَّذي خَطَّط لهذا الموضوع؟ الخوئي نَفْسُهُ، الخوئي كانَ راغباً بمجيء الشاهِ إلى النَّجف، لِماذا؟ كي يلتقي بهِ بشكلٍ خاص، بنحوٍ سِرّي فيما بينهُ وبَينَه، لأيِّ شيءٍ؟ ليُبَيِّن لهُ من أنَّهُ معَ الشاه إلى آخرِ نَفَس، لا تستعجلوا سأضعُ الوثائقَ الكاملةَ بينَ أيديكم الآن.

الأوضاعُ مُتأزِّمةٌ جِدَّاً لا يستطيعُ الشاه أنْ يأتي إلى العِراق تحتَ أيِّ عنوان، فلذلكَ طلبَ الخوئي أنْ تأتيَ زوجةُ الشاه أو أنْ يأتي شخصٌ قريبٌ جِدَّاً من الشاه، فأرسلَ الشاهُ زوجتهُ، كانَ الأمرُ بطلبٍ من الخوئي ولا علاقةَ للحكومة العراقيّةِ بهِ إطلاقاً، لأنَّ الخوئي أرادَ أنْ يُوصِلَ رسالةً للشاه لا يَطَّلِعُ عليها أحد، الأمورُ فُضِحَت بعدَ ذلك بعدَ انتصارِ الثورةِ الإسلاميّة وبالوثائق.

سنبدأ بالتدريج شيئاً فشيئاً واحدةً فواحدة:

كتاب عنوانهُ (مِحنةُ الهروبِ من الواقع) لحسن الكشميري أيضاً، صفحة (١٧٣) تحتَ هذا العنوان: (**زوجاتُ شاهِ إيران**)، تحدَّثَ عن زوجاتِ شاهِ إيران، وتَحدَّثَ عن لقاءِ زوجة الشاه أُمِّ ولي العهد فرح ديبا وهي الآن تعيشُ هُنا في لندن، التقت بمحسن الحكيم في أواسط الستّينات، حديثُنا ليسَ عن محسن الحكيم الآن، حديثُنا عن الخوئي، متى التقت فرح ديبا بالسيِّد الخوئي في النَّجف؟ (١٩٧٨/١١/١٩ ميلادي)، (٢٨/ آبان، وهو الشهرُ الثَّامن من أشهُرِ السنةِ الشمسيَّةِ الهجريَّةِ الإيرانيّة، ١٣٥٧ هجري شمسي)، بالضبط في عيد الغدير: (١٨/ذو الحِجّة/١٣٩٨ هجري قمري)، الخوئي هو الَّذي رَتَّبَ هذا، فرح ديبا وصلت إلى بغداد يوم: (١٧/ ذي الحِجَة)، ولم يَكُن في برنامجها أن تلتقيَ بالسياسيّين العراقيّين، نعم صَدَّام في ذلكَ الوقت كانَ نائِبَ رئيسِ مجلسِ قيادة الثورة، صَدَّام جاءَ لزيارتها لم يَكُن مِن ضِمنِ برنامج فرح ديبا أن تَلتقي بالمسؤولين العراقيّين حتَّى تكونَ الحكومةُ العراقيّةُ هي الَّتي خَطَّطت لذلك، جاءت ليومين، وصلت إلى بغداد بتأريخ: (١٩٧٨/١١/١٨)، في اليوم الثاني في عيد الغدير كانت في النَّجف والتقت بالسيِّد الخوئي ودارَ الَّذي دار بينَهُما ورجعت بعدَ ذلكَ مُباشَرةً إلى إيران.

-عرض ما نُشِرَ مِن صُورة صَدَّام وهو يزورُ ملكةَ إيران في بغداد على جريدة الثورة.

تعليق: حينما وصلَ إلى محلِّ إقامتها في بغداد ولم يَكُن هذا الأمرُ مُرتَّباً ومُنسَّقاً بشكلٍ سابق، لأنَّ ملكةَ إيران جاءت بعنوانِ زيارةِ العتبات المقدَّسة وزيارة الخوئي، وهذا أمرٌ تعرِفهُ الحكومةُ العراقيّة، وكانت زيارتُها لمدَّةِ يومين.

-عرض الصورةَ الثَّانية.

تعليق: هذهِ صورُ صحيفةِ الثورة، إنَّها جريدةُ البعثيّين، الجريدةُ الرسميَّةُ لحزب البعث.
كتاب (محنةُ الهروبِ من الواقع) لحسن الكشميري، صفحة (١٧٤) يُفَصِّلُ الحادثة ومِن جُملةِ ما نقلهُ نقلَ عن فاضل الميلاني، السيّد فاضل الميلاني هو شقيقُ زوجةِ حسن الكشميري، والسيّد فاضل الميلاني حيٌّ يُرْزَق في لندن، هو الشخصُ الأوَّلُ حوزويَّاً عِلميَّاً في مؤسَّسة الإمام الخوئي، حينما أقول الشخص الأوَّل مِن جهةِ الأمور الدينيَّةِ والشرعيَّة، وإلَّا فإنَّ الشخصَ الأوَّل هو ابنُ الخوئي.
مِن جُملة ما نقلهُ حسن الكشميري عن فاضل الميلاني؛ من أنَّ شبابَ الثورةِ في إيران بعدَ أنْ ذهبت ملكةُ إيران فرح ديبا لزيارة الخوئي وكانَ الَّذي كان كانوا يُردِّدونَ هذهِ الكلمات في المظاهرات: (**فرح جون فرح جون** – "فرح"؛ هو اسمُ الملكة هي فرح ديبا، ديبا لقبُ العائلة - **فرح جون فرح جون** - عزيزتي فرح، روحي فرح، حبيبتي فرح - **فرح جون فرح جون غصته نخر فرح جون** - لا تغتمّي لا تتضجّري لا يُصيبك الغَمّ والهَمّ - **شاه اگر بميره** - إذا مات الشاه - **خوئي تُرا ميگيره**)، سيتزوّجكِ الخوئي، هذا الشِّعار كانَ يُردِّدهُ شبابُ الثورةِ الإسلاميّةِ الخُمينيَّة في إيران في المظاهرات، لأنَّ الحادِثَة قد وقعت في أواخرِ أيَّامِ حماسةِ الثورةِ الإسلاميّةِ الخُمينيَّةِ في إيران.
-عرض صورةَ الخوئي مع فرح ديبا.
ثارت ثائرةُ الخُمينيّين في إيران وفي غيرِ إيران لهذا الفعل الشنيع الَّذي قامَ بهِ الخوئي، وقد اعترضَ عليهِ كَثيرون: الشيخ محمّد صدوقي من علماءِ إيران المعروفين في مدينة يَزْد كتبَ رسالةً إلى الخوئي ابتدأها بالآية العشرين بعدَ البسملةِ من سورة الأحقاف: ﴿**وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ**﴾، تنطبقُ الآيةُ انطباقاً واضحاً على الواقعة الَّتي حدثت، محمّد باقر الصدر لامَ الخوئي لَوْماً شديداً بشكلٍ مُباشر، التقاهُ ووجَّه لهُ لوماً شديداً.
من مراجعِ إيران هُناكَ مَن اعترض وأصدرَ البيانات، لكنَّ أكثر شخصٍ وَبَّخ الخوئي وأهانَهُ إهانةً شديدةً مرجعٌ في النَّجف عبدُ الأعلى السبزواري، عبد الأعلى السبزواري أهانَ الخوئي إهانةً شديدةً وبشكلٍ مُباشر، يقولونَ حتَّى كاد أن يبصُق في وجه الخوئي، الرجلُ كانَ ضريراً - أتحدَّثُ عن عبد الأعلى السبزواري - حتَّى كادَ أن يبصُقَ على الخوئي. هذا يُذكِّرني بالرسالةِ الَّتي بعثها ميرزا جواد التبريزي حيثُ وبَّخَ السيستانيَّ فيها توبيخاً شديداً على ما قَامَ بهِ مِن حقارة فِعلٍ ورذالةِ موقفٍ حينما فُجِّرَ حرمُ العسكريّين، كانَ موقفُ السيستاني موقفاً رذيلاً وموقفاً استخذائيّاً.
سيّد حُسين نصر:
شخصيَّةٌ إيرانيَّةٌ معروفة وهو حيٌّ يُرزق يعيشُ الآن في واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكيّة، أستاذٌ من أساتذةِ الفلسفةِ المبرَّزين، مِن تلامذةِ محمّد حسين الطباطبائي رَافَقَهُ عِشرين عاماً دَرسَ عِندَهُ الفلسفةَ والعرفانَ والتصوّف، كانَ مُديراً للمكتب الخاص للملكةِ فرح في ذلكَ الوقت، وهو الَّذي رَتَّب أمرَ سَفَرِها ورَافَقها إلى العِراق للقاء الخوئي.
-عرض مجموعة صور له.
تعليق: هذهِ الصورُ تُخبِرنا عن الأهميَّةِ السياسيَّةِ الإعلاميّةِ لهذهِ الشخصيّة، هو الآن أستاذٌ للدراسات الإسلاميّة في جامعة جورج واشنطن، لهُ كتابٌ فيهِ مُذكَّراتهُ عنوانهُ (حكمت وسياست).
-عرض صورة الكتاب.
تعليق: مُذكَّرات حُسين نصر، لم يكتبها بقلمهِ وإنَّما على الطريقةِ المعروفةِ في كتابة المذكَّرات يأتي من يأتي من المتخصِّصينَ يُسجِّلونَ كلامهُ وبعدَ ذلكَ يُعيدونَ كِتابتهُ، الَّذي سَجَّل لهُ أكثر مِن شخص لكنَّ الَّذي كَتبهُ وأخرجهُ حُسين دهباشي.
-عرض محموعة صور لحسين دهباشي الَّذي كَتبَ وقَرَّر هذهِ المذكَّرات وهو باحثٌ إيرانيٌّ وإعلاميٌّ إيرانيٌّ.
في هذا الكتاب مذكَّرات حسين نصر أُشير إلى الصفحات الَّتي تَحدَّثَ فيها عن سَفَرِهم - سَفَرِ ملكةِ إيران إلى العراق وعن لِقائها بالخوئي - وهو الَّذي رَتَّبَ موضوعَ السَّفَر لأنَّهُ هُوَ مُديرُ مكتبها الخاص، صفحة (٢٤٧) وما بعدها، طبعةُ المكتبةِ الوطنيّةِ الإيرانيّة/ المكتبةُ الوطنيّةُ في الجمهوريّةِ الإسلاميّةِ الإيرانيّة/ صفحة (٢٥٦) إلى صفحة (٢٥٩)، صفحة (٣٢٥) وما بعدها، هذهِ الصفحاتُ تناولَ فيها معلوماتٍ تفصيليَّةً عن سفرِ الملكةِ فرح إلى العراق بخصوصِ لِقائها بالخوئي وما جرى في ذلكَ اللقاء، تفاصيلٌ مُهمَّةٌ ومُهمَّةٌ جِدَّاً هو بشكلٍ صريحٍ يقول: (**هذهِ السَّفْرَةُ كانت بطلبٍ مِن الخوئي نفسهِ، وإلَّا فإنَّ ملكةَ إيران لن تذهب هكذا مِن دُونِ برنامج، الحكومةُ العراقيّةُ لا تقبلُ بذلك**)، على أيِّ أساسٍ تأتي؟ سيكونُ شيئاً غريباً!! قطعاً الخوئي كانَ عِندهُ عِلم، حتَّى لَو أنَّها كانت راغبةً من دونِ دعوة الخوئي في لقاء الخوئي، فإنَّ الخوئي ستُخبرهُ الحكومةُ العراقيّة، وستُخبرهُ الحكومةُ الإيرانيّة، السَّفَارةُ الإيرانيّة ستُخبرُ الخوئي بذلك، فهل يُعقَل أنَّ الخوئي يرفضُ زيارتها وهي تأتي وتفرُض نفسها على الخوئي، هل يُعقَل هذا مِن ملكةِ إيران؟! أساساً هل يُعقَلُ أنَّ الخوئي لو أنَّ ملكةَ إيران طلبت ذلك أو أنَّ شاهَ إيران طلبَ ذلك هل يُعقَل أنَّ الخوئي يرفضُ ذلك؟! سأنشرُ لكُم صُورَ أعضاء الوفد ومن خِلالِ صُورِ أعضاء الوفد ستعرفونَ مِن أنَّ السَّفْرَة كانت شخصيَّةً محضة.

-عرض صورَ أعضاء الوفد.
تعليق: هؤلاءِ هُم الَّذينَ سافروا في تِلكَ السَّفْرَة.
الصورةُ الأولى: مكتوبٌ تحتها "فريدة ديبا"، هذهِ أُمُّ الملكة وكانت خارجَ إيران لكن حينما سَمِعت بهذهِ السَّفْرَةِ الشخصيَّةِ فجاءت لأجلِ أن تذهبَ لزيارة العتبات، فريدة ديبا ليسَ لها مِن سُلطةٍ وليسَ لها من مشروعٍ سياسيٍّ في العراق.
الصورة الثَّانية: "الأميرة ليلا بهلوي"، بنتُ الشاه، وكانت صغيرةً ولِدت سنة (١٩٧٠)، والسَّفْرَة كانت سنة (١٩٧٨).
الصورة الثَّالثة: شقيقها "الأمير علي رضا بهلوي"، مولود سنة (١٩٦٦) يعني كان عمره ١٢ سنة، ليلا بهلوي كان عمرها ثمان سنوات.
الصورة الرابعة: هذه "الأميرة فرحناز بهلوي"، أيضاً بنت الشاه، كانت صغيرة عمرها ١٥ سنة، هذه مواليد (١٩٦٣) لا زالت حيَّةً إلى الآن، الملكة فرح هي الَّتي طلبت مِن حُسين نصر أن يُهيّئ سفرَ هؤلاء الأمراء، قالت أريدُ أن يزوروا العتبات.
وهذهِ صورة الملكة الآن هي من مواليد (١٩٣٨) ميلادي وهي تعيش الآن في لندن فرح ديبا.
الخط الثَّاني:
هُناك صورةٌ غير واضحة وكُتِب عليها الضُبَّاط، هُناكَ ضابطان لم نُحَصِّل على صورتيهما، ضابطان بِرُتب عالية مِن ضُبَّاط الجيش يرافقان الملكة في أسفارها، فهؤلاءِ لا علاقةَ لهم بالشأنِ الدبلوماسي والسياسي.
وهُناكَ صورة لامرأة مُحجَّبة وكُتِب عليها: "السيّدة هاشمي نـژاد"، هذهِ امرأةٌ مُتديّنةٌ كما يصفها حُسين نصر ورَغِبت في الزيارة، هي سكرتيرة أُمِّ الملكة لا علاقةَ لها بالعمل السياسي والدبلوماسي، ومن هُنا لم يَكُن هُناكَ مِن شأنٍ سياسيٍّ في العراق في هذهِ السَّفْرَة، القضيَّةُ خاصَّةٌ بلقاء الخوئي وهو الَّذي طلبَ ذَلك، قالَ لهم عندي رسالةٌ خاصَّةٌ للشاه فاهتمّوا بالموضوع.
الصورة الثَّالثة: صورةُ زوجة حُسين نصر، هي لا تلبسُ العباءة، ولكنَّها لبست الـچـادر لبست العباءة حينما ذهبت لزيارة الخوئي.
الصورة الرابعة: صورة حُسين نصر الَّذي رَتَّب أمرَ هذهِ السَّفْرَة بطلبٍ مِن الملكةِ فرح ديبا.
الصورة الأخيرة: "رضا قطبي"، مدير التلفزيون الإيراني وهو أستاذٌ جامعي مُتخصِّصٌ في الرياضيّات، ابنُ خال الملكة، القضيَّة عائليّة.
هذا هو الوفدُ بكاملهِ ولا يوجدُ شخصٌ آخر لم أُحدِّثكم عنه، أنتُم ماذا تقولون هذا الوفد ذهبَ بِسَفرةٍ سياسيَّةٍ؟ دُبلوماسيةٍ؟ لاتفاقيَّةٍ مع الحكومةِ العراقيّة؟! هذهِ سَفْرَةٌ شخصيَّةٌ عائليَّةٌ أُسريَّةٌ واضحة.
سأنتقلُ بكم الآن إلى التسجيلات الصوتيّة الَّتي سَجَّلها حُسين دهباشي مع حُسين نصر لأجلِ أنْ يُقَرِّرَ مُذكَّراتهِ في كتاب (حكمت وسياست).
-عرض الوثيقةِ الأولى من وثائقِ تسجيلاتِ مُذكَّراتِ سيّد حسين نصر.
تعليق: هذا هو الَّذي رَتَّب السَّفْرَةَ ولا زالَ حَيَّاً يُرزَق وهُو لَيسَ عَدوَّاً للخوئي، ها هو ينقُل الحقيقةَ كاملةً، الخوئي يتملَّقُ إلى الشاه ويقول للملكة فرح: (**قولي للشاه أن يأخُذ عمائمنا نحنُ العُلماء ويشدّها بفوْهاتِ بنادق الجيش الإيراني**)، هل عندكُم مِن تعليق؟! هذا الاستخذاءُ معَ صدَّام، وهذا الاستخذاءُ مع الشاه هل أجبرهُ الشاه؟
وبعدَ ذلكَ الخوئي يُكَذِّب يقول: (**أنا لا عِلمَ لي بالموضوع!!**).
-عرض صورةَ الملكةِ فرح ديبا مع زوجة حُسين نصر وهُنَّ يلبسنَ الحجابَ لأجلِ زيارةِ الخوئي.
-عرض الوثيقةِ الثَّانية.
-عرض الوثيقةِ الثَّالثة.